

يخاتل الشجن
قصائد شعرية

الطبعة الأولى
1441 هـ - 2020 م



ملحوظة: حقوق الطبع جميعها محفوظة للمؤلف
عنوان الكتاب: يخاتل الشجن
اسم المؤلف: سكينه شجاع الدين
رقم الإيداع: 2020 / 9085
التقديم الدولي: 9 - 57 - 6792 - 977 - 978
تصميم الغلاف: محمد وجيه
التدقيق اللغوي: هبة ماردين
التنسيق الداخلي: محمد وجيه
البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com



الطبعة الأولى
1441 هـ - 2020 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر - بورسعيد
المدير العام: فادية محمد هندومة
جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

يخاتل الشجن

قصائد شعرية

سكينة شجاع الدين



الإهداء

إلى قناديلي التي تضيء سطوري

من يمتلكون زمام قلبي وحرفي
وما زالوا يدفعونني للنجاح عنوة،

ويقفون معي

دفعاً، ودعماً، ونبضاً

ينشرون الضوء في أحلامي

إليهم تباشير حرفي المتوهج بهم.

سكينة شجاع الدين

يُخاتل الشجن

على ضلع أعوج نمت القصيدة

تفتّت سنابل بوحها

بتلاتها تتدلى منذ خرجت

من فمها آهة تنهيدتها الأولى

ذات شغف

نبذ النص قوافل الذكريات

تربّع عرش اللهفة

انغمس في مهامه دون مراجعة

إدارة التنقيح والرصد

لحظة مرت دون تدوين

لحظة عناق الحبر لنزفه المتواصل على صفحات النقاء

باتت محاولات إقناعه مستحيلة

تراجعه غير محمود

على قارعة حلم

يقضم ولائم ضجره

يغرس أظافر الحيرة في حنجرة البؤس.

يلتفت حيث يرى الاشتعال

أكثر ضراوة

يهمسُ

بلسمه الذي وضعه على جراح الوعد المتقد

لم يجدها مبللة روحه..

وهنَّ

تعثرَ

وجعَ

نزفَ

لم يعد يمتلك غير أهداب

الوقت

ترمقه ابتسامة عينيها

يُخاثل الشجن

يرد عليها

بآخر بريق يومض في نبضه

لست على ما يرام.

2018\10\4

حبرٌ نازف

هل يدري ليلى
عن جرح انسلت
منه رغبات الشوق؟!
وانحدرت من بين يديه قوافل
موج تعصف في نبضه

....

لست الأكثر جرأةً عند ركوب البحر
لا أتقنُ فن البحار بعينه
لكني أهوى ضياعي فيه
لا أصبح بلباقه
لا أقوى على صدّ أمواج عاتيةٍ
يتلاطم في روعي
كلّ ضجيج الكون

....

أصرخ ليس لنجدتها نفسي
لكني أصرخ لطفولة روعي
حين تعود إليّ

مبللةً الأشواقِ
عفوية تلك الحالة
ليست أبدية
لكن تدفقها لا يمنح حظي
الوقت الأوفر

....

وضياع الصمت بعينيّ
جملته الأولى
حين قرر وفقط أن يعلنَ
عن كلّ سكّونٍ في روحه
ببيان الصمتُ

....

تجاذبتِ الطرقاتُ
وانخرطتُ أمنية
مشفقة على كتفِ النبض من حملٍ أثقلُ
وتوارت بسمّة عينيّ
مشبعة بهواجس
صمته

....

مدتُ يدا قلبي سواعدها
شدتُ آخر خيوط الحيلة
أوكت بملامح تغيره
وتوالت في شغف آياتُ اللهفة
لن يقوى مجنون الشوق
على قلبٍ مُترعٍ صدأً
أو محكمٍ قبضاً
على جمراتٍ يغمسها
في حبر الحرف النازف
أو قلب الصب

2018\10\3

روائح الغد

أرتشفُ قهوةَ النميمة
مع الوقت
أحرثُ آخر أحلام المساء
بمَعولِ الصبر
تنسكبُ آياتُ الجمالِ
في ولائمِ الضجر
التي تنبعث منها
روائحُ الغدِ الذي لا زال يلملمُ
شعثَ أرواح
تُصلحُ من هندام جأشها
بغمزةٍ
تلو غمرة
حتى تتعثر خطوات
الليل الذي ناهز
على لفظ أنفاسه الأخيرة
أمام جدائل الفجر
الممتدة في الأفق....

لتصحو روحٌ
من سُباتِ وطن.
تلثمُ السلامَ
الذي لملَمَ حقائب الاستعداد
لمغادرة صخورِ صماء
لا تكثرث لآخر ارتطامٍ
قد يحدث في جيوب
القدر الذي نحمله
نوبات جنون....
عند اتخاذ مصير وطن.

مترعة

حد التخمة
ينتفضُ الحرفُ
يصنعُ من قلبي شراعاً
أويأني خَشَابُ الحيّ
لينشر آخر أوردة النبض.
لن التفت
لن أطلب غوثاً
لن تبقى روجي تستجدي أعواماً
فارغة الإحساس
أرتقها بخيوط الفجر
يتسع الثقب
تنحدر من بين أنامله
في غياباتٍ لا تتقن رسم
ملاحه
وثقوبٍ أخرى تبدو
وندوبٍ يبرزها الصمْتُ

هذا يومي السابع بعد اللهفة
ينسكب في وله يتماوج
في أروقة الشوق
لا شيء جديد
لا طيف يسافر
لا حلم يبدو مبتسماً
وفصول
حدائقه قلبي
غادرت اللحظة
نفدت ذخائر بهجتها
خفتها عنوان
لوداع أبدي الأشجان
يذبلها خريف الوعد
وسراب الغيث بلا عودة
تسقط أوراق يكسوها
جفاف النبض
تأخذها بعيداً
مدارات الأشواق

تغمرها في بحر محبتها
وتجذف بلا عنوان
تصرخ في شجنٍ
إني أغرق.

2018\10\1

مواجهُ حرف

يا مَنْ كويتَ الحرفَ بالجمراتِ
وبذرتَ شوقاً ميتَ القسماتِ

وتركتني جُرحاً عميقاً للنوى
ونثرتني شعراً على الآهاتِ

وأذبتَ في ليل الجراحِ موجعي
ورميتني بالصدِّ والصدماتِ

وتبدلت منك العيون بوجدها
ولهيب جرحي دافق الحسراتِ

أغريتني بالوجد حتى فارقت
روحي ليالي الشوق بالعبراتِ

إعصارُ شوقي والفراقُ يلفني
بين الشظايا هائج النظراتِ

وتراشقت منا العيون بنظرةٍ
وأسرتني باللحظِ والبسماتِ

وتهاмست فيها العيون بغفلةٍ
فأصبتني بالحُبِّ والخفقاتِ

يا مالكاَ أمرِ الفراقِ بلفظةٍ
من بوحِ حرفٍ باهظِ الومضاتِ

وسلبتني ذكرى حلولك في دمي
والشوق نبض خارق القدراتِ

متقدُّ النبضِ

من بين كثيرٍ من الاحتمالات

أتيت!!

لتنبتَ في الأرض القاحلة

ورداً

ونباتاً أخضر.

....

لا دعوى تشيها أزمات

أنت المفتون بخيالاتٍ أخرى

هل تدري عما أتحذث؟!

عن أيّ فريقٍ في الأرض أنادي؟!

قلوبٌ ثكلى

يسكنها البؤسُ

عن حرفٍ كسنا بلِ قمحٍ يتدلى

يجري ضمن مجالاتٍ

يتكاثرُ أكثر....

ينجمُ عنه تغيير الألوان

أو بلّورة الأعوام

لا أدري مَنْ منها مبللةٌ بخيبتها أكثر؟!
من منها تسترجعُ تاريخ
اللهفة؟!

والولةُ التائبُ عن وليمته الأولى
مَنْ حققَ فيها أول سيقٍ صحفي؟!

....

أول موروث لم يكتمل النضج؟!
هل تدري أنك لا تدري؟!
آه لو تدري أنك تسبح في عالمٍ لا يدري عما يحدث
لَمْ ويمَ يتحدث ويبرر صمته؟

....

بحروفٍ جذلى لا تأويه
أو تجعله يحتمل التأويل
وعلامات المصدر في يده
قد ترخر بمزيج من قانون الجذب
المطلق.

....

أرواحٌ تتهاوى عبثاً
أرواحٌ لا تتقنُ غير اللهفة

ولا تنبض بغير الحبّ الأبديّ
لك وحدك تبقى شعيرتها
الأولى
يبقى نبضك فيها متقدماً
لا يخبو
أو ينحرف مساره عن تاريخ
المجد الضارب في أعماق
الوجد العربي.

2019\9\26

و عود التحدي

بصمت الكبرياء أزرعُ رُوحِي
في رئة الليل الغافي
أنقبُ عن ليلك يتناثر عبثاً
ومسافرٌ على أعمدة الوقت
يربطُ أوتادَ العمر
بليلةِ بؤسٍ
أوزخات الموت المزمّن في جسد الحرف
لن أرجع مهما كان تودده
أو صورٌ ركبها تاريخٌ
لبقايا أروقة القلب
لبقايا أرصفة الذكرى
لبقايا ليالي باذخة الذكر

....

لن أرجع يا عود ثقاب
أشعلني واشتعلَ الصمتُ
ودخان شتاءٍ مترعة به
أنفثُهُ بحجيم الحزنِ

يبدُرني فقاعاتٍ تتصاعدُ
من رحمِ النبض
لن أتوجع
لن أبكي
لن أرثي أيامي الشكلى
سأقوم بحفل التآبين
وأغادر مجرات الأحزان
لا تخشى سأبكىك كثيراً
وسأنحتُ ظلك في صدري
وسيبقى خيالك
أيقونة ذكرى
مؤلمة لن تخمد فيها النيران.

2018\9\14

مضطربُ العودة

تقفزُ آياتُ المعنى في صفة
الحرف الموجه
بين توالي تقلبه
تهجره تراتيلُ
تغنيها بسلامٍ
أحلامٌ استنزفها التأجيل
فتبلسم ضجيج البوح
النازف
مضطرب العودة
حين يقاوم
يتكئ على جرح مغدور
يتعثر حين يللم أشلاءه
لن يبقى في جعبته
غير بقايا لأدوات
مارسَ فيها حقوق هويته

كي يصعد درجات
القمة
لم يبحث عن توقيت
قد يذرف تدفقها
ذات صعود
قد تحجب عنه الرؤية
فيمارس خطوات
المكفوفين
لا يسكن فيه النبض
مهما كان تبرمها الأيام
يقطع بصلابة
حنجرة الوقت المجروح
ويضربها بمعاول صبره
تلك الأزمات
المحتدمة في تفتيت
قضيتنا

وتهميش صراخ منتفض

بين حناياها

صدوراً أدمنت الصمت

لم يبقَ منها غير صدى

لا ينتج غير الصمت

2018\9\17

تجربة غير نووية

لستُ أكثر من نبضٍ
تساقطت خصلاته
بعد سوء استخدامٍ لمساحيق
التأهيل التي ألزمت به
جهة مختصة
ونزل قانونها الإداري يمنع
اختلاط المساحيق
مع بعضها لما يسبب من عشوائيةٍ
في الذوق،
ومظهرٍ غير لائق
لجسد النبض.
الذي أضحى تجربة
غير نووية
لكيماويات اللحظة
التي يشعلها الحرف

عند تفاعلاته القصوى
مع آخر تجربة قامت
بها مصلحة الخدمات العامة
لتفعيل كلمة مواطن
له حق الحياة بكرامة
على معاملها النشطة
في البت والبت
لأُمور المعيشة
المتأرجحة بين الفاقة
والجوع منكوب العضلات
المفتقرة لكسرة
خبزٍ تسدُّ بها
وريدَ عضلةٍ واحدةٍ
من فصائلٍ متعددةٍ
تعصبُ على بطنها
العزة....

وتذود عن وجعها
ببيع مقتنيات العيش
حتى تصبح خاوية الوفاض
فتعلن الصيام
آخر نوبات النزف الدائم
لتؤول حياتها إلى العدم

2018\9\17

خيبات

كلما حاولنا الوقوف
على قديمي الحرف
خارت قوانا؟!
وكلما اتكأنا على نبض
الهمس تدرجت
صخرة الأمنيات
بعيداً عنا.

....

لِمَ كلما حاولنا
أن نعشق الحياة بمفهومها
الذي يليق بقلوبنا
أوجعها النزفُ الدائم؟!
وانهكتها الجراحُ المتوالية.

....

يداهمنا وجعٌ يقضي
على ما تبقى منا
فلا نجد ما نتكى عليه

على أرصفة المدينة
الذاويات
وعلى صباحاتها يبحثُ
بؤس اللحظة
الذي يخرجك
من بين الأنقاض
وأنت لا زلتَ على قيد
لحظة من رجاء

ميلاد

تعلقتِ الأفواه عن الحديث
وأطبقت على الزفرات
ذات تنهدٍ
مدت إليه نظرات التوجس
وهتفت في سرايين النبض
عندها أطلق عنانها
وسافرت في مدارات
اللاوعي
وانخلعت عنها رجفةٌ
من وجع تقاطر الحزن
من حناياها
وارتها بانحناءاتها على جذع
مصلوبة به ذكريات
غادرتها منذ منحت لقلبها
حرية التصرف في نوازع روحها
تراجعت مياه التدفق
في ينابيع بوحها

وغمرها الخبر بنوبةٍ أزهرت
فيها نبضات حرفها
وتفتقت سنابله
وتجددت بتلاته
بعد خريفٍ تساقطت
فيه مواطنُ الجمال
وتعرّت الأغصانُ من أوراقها
معلنةً هروبها الجماعي
من مواجهة حياةٍ قاحلةٍ
وأرضٍ جرداء
وصفرة الموت تعلو القلوب
قبل اعتلال الطقس فيها
وتنحي الحياة عن النبض
والصباح عن التنفس
حين جفَّ نبضُ الحرف
في روحها تغيّر مسارُ
وطنٍ وقع فريسةً أهواءٍ
لم تمنحه غير الدمار.

تصارع الهوام

حين يفتحُ ذراعيه الحنينُ
تهروُلُ معاولُ الشوقِ في نبضِ
الأرضِ مستفيضة بتوقها
تصارعُ الهوامَ
تعالجُ اعوجاجَ الرُّوحِ
ترتقُ الأنينَ بمخالبِ الوله
لثُبري سقمها

....

ذرات من نسيم الصباح
الذي عاش مزيداً من الانحناءات
التي كتبت على نفسها بقايا حنين

....

وحفنة من شقاء الرُّوحِ
كلما لامست وجعاً
يبرأ بسحر هبويه
وتتنسمه بكلّ أريحية

....

وتحفراً أعماق البوح
تداهم أوتاده بكلّ إصرار
الوصول للأعماق خياراً لنا ليست عقيمة

....

تنجب كل يوم مولوداً
وتحبل فيها جميع النساء
لتبقى على العهد
وذاك البريق المقفى
في واحة البوح من ألف عام
يُسطرُ عليها قوافي
حروفاً تخوض الحروب
وتبقى تقاوم حتى حلول النقاء

....

وحتى حضور جماهير
تلك المزهرة لتبدو
أكثرهمساً
وأكثر بوحاً
لعطر المساء

ليس لك شبيه

سأسعى في زَمانٍ ليس فيه
على عهدٍ يصارِعُنِي نَظِيرُ

وحرِفٍ ليس فيه دِنُوُّ فِكْرٍ
ويدسمو نَحْوَ عليّاهُ الكثيرُ

كأنَّ الناسَ ترعى فيه ودًّا
ويسحرُها به رَوْضي النظيرُ

وهبتُ لك الأمانِي من فُؤادي
وإنَّكَ بينَ أفيائي الأميرُ

فما لك بينَ كلِّ الخلقِ يدٌ
وقلبي في محبتكم أسيرُ

دليلُ أنت تعرفُكَ البرايا
وتُعليكَ المَناصِبُ والمصيرُ

فمالي في جهادك غير ودي
وإنَّ الحُبَّ منسكبٌ مطيرٌ

فما لك موطني في الكونِ شبهٌ
وحر في رُباك هُنا يطيرُ

سألت الله أن يحميك دوماً
ويُنثر في حناياك السرورُ

لتزهر فيك أشواقي وتُجنى
ويجري من مُحياك الغديرُ

وتبقى هامةً لي في العطايا
ويُطرَدُ مِن فيافيك الهجيرُ

تراتيلُ شوقي

أضغطُ لهفتي
أتكوّرُ مع الوقت
ألفظُ آخرَ أنفاس النوى
أرتقها في حنايا البوح
أعلّقها لوحَةً يمرُّ عليها
مشاهيرُ الوجد
تعصفُ بهم الذكريات
يرتلون أبيات الشوق
تلثمُّ أرواحهم بريقه
ترسم ريشاتهم
ما ألمَّ بهم لحظة شجنٍ
على أرصفة اللقيا
تنحت أناملهم
ما تناثر من أشواقهم
يضمونها بلهفةٍ
يستقرُّ النبضُ في صدورهم

تلهجُ حناجرهم
بآهاتٍ مخنوقةٍ في يد الوقت
مصيرُها مرتَهَنٌ
حين يقرر إن كان لها حق
الخروج
أو الكتمان
هكذا كلٌّ من يعشق الجمال
لا بد أن ترتديه نوباته
وتراوده الخيبات
عن الإقلاع عن دائرة
الشوق المفخخة بالحنين

2018\9\9

أتراني أعصر خمراً؟!!

أَتلَمُظُ مذاقه

في فم الدهشة

أعبرُ بشراعي على شواطئه

التي تحمل لي في مراسيها

نبيذه

وتتملُ روعي بتعدده

في مقاماتِ النقاء

أطوّعه كيف أشاء

ليتقبلني كيف يشاء

ما جحدته يوماً

ولا خاصمني لحظة

أسبرُ أغواره فينتجني

بما يليق به

لا يُضاهي في مآدب الدهشة

ولا أسير به إلى ولائم الضجر

إن تكدرَ عبستُ رُوحِي
وتولى من خاطري
السعدُ
ورأيتني في عينيه
متوهجة البهاء
لا أدركني
حين يكون هو مُترعٌ بي
أجدني به مكتملة
ولروحه شبيهة
لا يضيقُ لثرائي
ولا أملُ الإنصاتِ إليه
ليس بشراً ليكون حُباً
وكان أحنى عليّ منهم
هل لكم بعد هذا
أن تدركوا صديقي الصدوق
ونبض جمليتي
ومربط الحروف؟!

وهل تساورت إليكم الظنون
وأخفقت في رسمها
الصور؟!
ملاكٌ في هيئة البشر
نبيلٌ في هيئة البشر

2018\9\6

بين أهذاب الزمن

أهددُ الوقت على قارعةِ
أمنياتٍ تذوي بين أهذاب
الزمن المتغابي عنها...
وهي تمدُّ له يدَ قلبها ليرافق
سيرتها على أعتاب نقلةٍ نوعيةٍ...
بين آلةِ الزمن والعصا السحرية
التي تزعم أنها تصنع لحاملها
المستحيل

تلتفتُ حول ذاتها وتُراود الوقتَ
عن نفسه وتُغدقُ عليه بالعطايا...
فقط لترتديه وهو مغمض العينين
فتقوده إلى حيث تشاء
ويدوس في طريقه من تشاء
ويتنفس على حساب من تشاء

أي آلة هذه وقد توقف عندها
كل ماله نبض وتجمد في حناياها
ما كان عدة لهذا الجسد
إيه أيها الوقت
كيف تقدر من أرواحنا زمناً
وتفصله حسب رغبتك وأنت لدينا أمين
طوتنا أياديك وأصبح خيارنا
لا يسير إلا إليك ولا يتجه
إلا إلى محرابك
وأنت تمنع في تعذيب نبضنا
ودهس مشاعرنا
وزرع الفرقة والبعد في أحشائنا
أين ستكون وجهتنا القادمة
ومن سنهدد وقد كنت ملاذنا الأخير
لم يبقَ غير وجهة واحدة علينا
التشبث بها
اللا عودة واللا وعي واللا إحساس
حتى نموت وقد استوفينا شروط الحصول على الموت

جوعاً
غرقاً
غبناً
قهرأ
قنصاً

2018\2\13

تراتيل في لغة البوح

كانت اللغة بلا قدمين؟!

هل يتسنى لها السير على حواف حروف الجر؟

هل ستتقن متابعة أرصفة الوقت وهي تنشر خيبتها

بين شقوق الانتظار

التي صنعتها بسبب فارق التوقيت

هل ستداهم أوكار الجُمْل التي لا محل لها من الإعراب؟

وتشعل فتيل النخوة فيها حتى تتقلد منصبها الجديد

وهل ستبث في روح الصمت الأخرس؟

روح تجعله ينتفض بمفهوم أوسع

يحمل مسؤولية نبضه بجدارة

ويتعلم أن يصرخ

في وجه الصمت

بقوانين النحو العظمى

تحدث إرهاصات كبرى

يتحمل فيها باب المفعول العباء الأكبر

ويتندر فيه الفاعل والفاعل أعذل

جمهور الجملة غفير لن يسكت

يتوجه بجحود
للمصدر ويحمله عواقب ثوار الحرف
ويكلفه تكميم الأفواه المفتوحة
وإغلاق أبواب مشرعة في الصورة
ومدينة فيها تفجير المعنى
بغصون الأشجار
ومفاتيح الثورة في ركعات أخرى
متهمة بإزعاج لمواقع أخرى
هل لنداء الرب علامات؟
هل لحنين الجذع أغراض لا تفهم؟
ودلالات الإيحاء بباب الكلمات
ومعناها لا يحمل أكثر من تأويل
لمسمى
وتراتيل البوح في لغة الصرف
لا تعطي بسخاءٍ إلا في باب
الحرف
فمتى يا لغة الحرف
تعتق زوايا الصمت؟
وميادين البوح تسابق فيك

بلا تورية وجناس قد يلقي
بين مدارات اللغة
مجازاً لا يصمت...
ويكون فيه تشبيه أخرق
أو صورة لمدلول أشمل
متى يا لغة ثكلى تنتحبين مجد
لتواري نكبات أقوى
وطفرات كانت أكثر ترقيعاً
لأوضاع الحرف الواقف قسراً
بلا عنوان بلا سطر
بلا صفحة بيضاء يدونها تاريخ أرق
وحروف أنقى
بلا موارد لحقائق وتغطية
لظلال أعتى
ننتظر حبرك يا قلم
ومعجمك اللغوي الأسمى
يا لغة بك يقف التاريخ هنا.

دون قيد

لَمْ أَنْتِ عَلَى عَجَلَةٍ مِنْ أَمْرِكَ
أَيُّهَا الْحَزَنُ؟
لَمْ تَنْشَبْ أَظَافِرَكَ فِي جَسَدِي بِكُلِّ هَذَا الْعَمَقِ؟
لَمْ تَمُدِّ قَدَمِيكَ إِلَى أَحْشَائِي
بِكُلِّ هَذَا التَّعَنُّتِ؟!
لَمْ لَا تَتْرَكْ مَجَالاً لِأَنْتَفَسِ؟!
زَفْرَاتِي أَضَحَتْ أَكْثَرَ بُؤْساً عِنْدَ طُلُوعِهَا
نَزْفٌ يَتَدَفَّقُ مِنْ ثَنَائِي الرُّوحِ
وَجَعٌ... وَجَعٌ... وَجَعٌ
لَا مَقَرَّ لَهُ وَلَا طَاقَةَ عَلَى احْتِمَالِهِ
لَا أَنْكَرُ أَنَّكَ بَارِعٌ فِي تَلْوِينِ نَزْفِكَ
وَلَا مَجَالَ لِمُقَارَنْتِكَ
أَطْبِقِ عَلَى فَنُونِ الْكَلَامِ
وَأُضْحِ الصَّمْتَ تَعْبِيرَكَ الْوَحِيدَ عَلَى جَنُونِكَ
وَدُمُوعٌ تَتَدَفَّقُ بِلا رَحْمَةٍ
ذَهَبْتُ بِمَا تَبَقِيَ مِنْ بَرِيقِ
تَحْمِلُهُ أَشْلَاءُ رَوْحِ

ناهر على الأفول
قيد لحظة من وجع آخر
ليقضم آخر صيحات الروح
الرازح تحت وطأة وجع
دون قيد مسبق.

تحت وطأة صمت

لماذا لاتزال دموعك تتدفق
بكلّ هذه الغزارة؟!
هل لاتزال حيّاً؟!
هل بقي لديك نبض؟!
بعد أن احتل الجفاف موانئ روحك، وشطآنها.
بعد الجذب الذي أصاب أرضك
من جهاتها الأربع...
بعد أن أعلنت السماء حدادها عليك....
كيف لبذرة شكٍ واحدة
اتفقَ حكماءُ المدينة
أن يحقنوك بها؟!
أن تبعث فيك الرُّوح
أن تهدم صوامع الحزن التي
جثمت على صدري وأنا أبتهلُ
طالبةً الراحة لِرُوحك
كيف انبعثَ البريقُ
من عينيك الجامدتين؟!

كم من الأحداث جرت،
وأنت توليها ظهرك بلا مبالاة
كم من الأرواح طوتها يد الردى؟!
وأنت تهيل عليها التراب
كم عليّ أن أبثك علّ هوة
البوح تردم أوجاعها؟
رغم كلّ هذا أنت وطني الذي
أتنفسه مع نسمات الصباح
لم أقدر أن أكن لك غير الحبّ
وأنت ترزح تحت وطأة صمتك.

رَبَّةُ الحَرْفِ

يا رَبَّةَ الحَرْفِ التي تلقاني
هَيَّجَتْ في شَفِّ النوى أركاني

إِنَّ المتيم لو تناثر عطره
سجعت إليه بلابلُ الأكوانِ

وتمايلَ الرياحُ في أنحائه
ثملاً بصوتٍ عابقِ الأشجانِ

يا نجمةَ الحرفِ التي في بوحها
همسٌ يذيبُ مقاصدَ الألحانِ

لو غادر الرهبانُ محرابَ الهوى
لبكت بحزنٍ لوعةً لبياني

إني أحبُّ الحرفَ أهوى حبره
ويدشدني بالغوص كالطوفانِ

كم فارقت حربي منابع عشقه
ما كنت أهوى صرخة الوهانِ

يا كعبة الكلمات التي في خافقي
يهديك قلبي صادق الإيمانِ

هوسُ الأمنيات

القصيدة التي لا تزهر
بنبض الحرف ليست على ما يرام
الأرض التي أعلنت التمرد
على السماء....
لم تعد الغيوم تأبه لتوسلاتها الدائمة بالإغاثة....
حركة النجوم اختلف أسلوب حوارها....
نجومٌ تهوي ومضيها يلهبُ قلبَ المكان.
لم تعد الغابة عابئةً بحالات الصمت التي تخيم
على الشعراء
استجلاب الحرف
لترجمة حالةٍ من هوسِ الأمنيات
تنسكب عليها تقيهم
من قضم أظافر الوقت
يتفلتون بين حناياهم
يعمُّ وجوههم الغرق في سُبَات
الحرف المذبوح...
الذي تمارس ضده كوكبة من جهابذة اللغة

أعنى أسلحتهم
حيث اتهموه بالتبذل
وهذه سابقة لم يتجرأ قبلهم التفوه بالكارثة
التي أودت بحياة الحرف
وهو يحتسي كوباً من القهوة
مستعداً لاستقبال
قوافل من الصور المنبعثة من الغد
بأنّ الحقائق ستزهر قريباً
والظلام سيجلوه الفجر
ذات شروق

2018\7\5

وجع القصيدة

في مراياها ينتابني منها وجعٌ
حين ألمم شعثها
وتدك أركان الزوايا والشغب
وأعالج الوله الذي منه تبدت
في الرواية روحنا
وأحاور النص
المسمى باسمها فيه العجب
وتلين حيناً حين أجدل شعرها
وتحدث الأطياب
عني في متاهات تواري
عندها لون التعب
ما كنت أعرف
طرفها ولا تبدى لي على مهل
لون عينيها
يا حيلتي
هل لها في فنون العشق

تاريخ كتب
كل اللواتي قبلها
غادرت مع أشواقهن بحور من نصب
لا حالت الأيام بين وجيبنا
ولا تما را
كل من فيهن وقع وانتخب
حرفي وضوء الملك
في قيثاره الأهواء
يسكن خاطر الذكرى
ويشعله لهب
ما عدت يا حرف الكرامة
أدعي إني على مولاي
قد زدت العتب
نبض تبيين نوحه بين القبائل
أسغب القراء
وزينه العرب
ودعت أعوام الشقاء
بخافقي
وتفاعلت في رصد فتواه

الكرب
هيا توارى أيها الحرف
الملقب في حوانيت
المسافة
ممهوّر الرتب
عاشت بي الأهواء سامتني
أنواع البلايا
وجردتني من مساريب العنب

2018\9\1

على جذع الرهبة

تدورُ الأرضُ
تترنحُ الأوجاعُ
تتكئ على جذع الرهبة
خطوات لسيّر مهزوزة
وتهرولُ في شجن لحظات
تلتفُّ حول وميضٍ قد يبدو
خافتاً منذ بزوغ الفجر
تتحررُ يده من قيدٍ لا يُفلت من اعتنقه
تزحفُ في شوقٍ رؤى مجنونة
حول مصير البوح
أن تتقدم في بوحك لا يعني
أنك في الصف الأول
أو يتأخر تاريخ ظهورك لا يعني
أنك تبقى متقهقر
الفجر هو تلك الدهشة العظمى
مَنْ تصنع من حرفك من حرفي

تاريخاً أكبر
أوعياً أشمل
مَنْ تجعل من فيض توقدك إنساناً أظهر
من إن تسكنك رهبة صمت الحرف
لن تقوى
مجاهرة الكون لن تحيا في روحك غير حروف الله
كم زمناً يمضي وأنت تلازم
صمتك.
تتوجه بمغفرة كبرى
من قلبٍ كابدته وجعٌ
وأثره بمودة حركك
فتنحت أوجاع لا تصفو
وتباريح لن يجدي بقاؤك فيها ترتقب

2018\8\5

أما أخبروك؟!

أما أخبروك بأني نواة

بذور لتنبت بك الأرض

دوني بقايا لروح

يتيم النوايا

وجافت خطايا دروي

حروفاً تلف خواصر

بوحى أنين الرزايا

فكيف يخفق قلبي قصياً؟

وعنك دروباً تتوه بتلك الحنايا

وماذا أقول لقهوة صباحي

وفنجان بوحى؟!

وكيف سأثمل رشفي؟!

وأنت فيه سماي وبري وبحري

وشوقي وهمسي ونغمة هنائي

وكيف تكون ليالي غامت دون

رعايا؟! وكيف أجدني بدوني

وأنت لدربي كل الزوايا؟!

وصفحة روح ترانا نعاجل هوانا

وطيف يمازج بهمس كل المرايا

وتغرز في القلب ذكرى

بسهمٍ يجتثُ الحشايا

وحق غيوم الصبايا

غارت لشوقي لما رأني

بكتني بدمع غزير الشجايا

ألم تدري أنك سجن لروحي

وبدري ينيرُ لعمرى كل الحنايا

وأن لعينيك عندي أعجب

نوايا

وفيهما تقال الملاحم وتفتح

في الدير كل القضايا

وأنتك شريان ينبض بك العشق

شوقاً وروضاً بهي العطايا

وأنتك عهدٌ قطعتُ عليه

سنين احتلالي

بأنك تقطن روحي وبوحي

وكل الخلايا

وتروي نبض حضوري

وتغدو كي وبعضي وقي

يا كل أهلي وأغلى الرعايا

فماذا دهاك كيما تغادر

فضاي؟!

وكيف سأغدو لما تسلني

عنك محاريب وجدي

تراتيل بوحى؟!

ونوحى يذرف بقربي دموع

البقايا

وكيف ستدرك أني بدونك

هشيم تذروه رمل الخطايا؟!

أرحم هشاشة روحى

لا صبر عندي لكل الحكايا

كيف تموت ببوحي عصافير

روحي ووجد الصبايا!؟

وكيف سأجتث أنفاس روح

تماهت بروحي!؟

وأبدو بسقم يعصف بحرقة

كل المنايا

فيا كل بوحي ووجدي وشوقي

بالله رد البقايا.

2017\10\21

وتحلّق الأحلامُ

يا ليت حلمك يُشترى في برهةٍ
فأكون أول من يدور ليسمعك

أو ليت عمرك يختفي في خافقي
فتظلُّ روعي لا تبارح موضعك

أو ليت هذا الأفق يجمعنا معاً
فتحلّق الأحلامُ، أروعها معك

أو تختفي في الكون أصوات الصدى
وأضمد الجرح الذي قد أوجعك

والملمُّ الأشلاء حين نسيّني
أهوى التناثريا حبيب لأجمعك

أنا يا حبيبي تهتُّ في وهمٍ فما
دانت لي الدنيا ولا لانت معك

لا الحُبُّ نجاني ولا تركُ الهوى
من راحتي أَمْلاً يعانق مطلعك

لو أنت تعلم ما السبيل فدلي
أرجوك لا تصمت وتذرف أدمعك

كم من ضجيج في الهوى يحتاجني
وأنا الذي قد ضاع فيك فودعك

2018\8\28

رداء التمني

إن تهجرك قوافي الحواس
لتمنحك وطناً
فأردف عليها رداء التمني
ولا تبتئس إن دقَّ عابثٌ
دقة الحرف بين السطور
مقامات الدهشة ترسم
زواياها بين نبض الحرف
وبوح الرُّوح تعرى ذات وجع
أخفق في حصد غاية
الأبجدية التي ترقّي إلى
نبض لم نتخذه ولياً مرشداً
وحين تكون غنيمة النصر
تداعي شغاف اليقين
بين رحلة الغياب واللا عودة
تنتحر الظنون
في قدر الانتماء
إلى بوح لا يلقي

عليها عواقب النبض
بين محرابٍ يقيم صلاته
وتهجد في ليلٍ ناهزَ
على لفظ أنفاسه الأخيرة
لتكن آية على وقع
متدفق رقرق بين هطول
النص على متن السطر
ليتخذ من وطنه همساً
لا يشيخ.

جدائلُ الذكريات

تلُفُ زوايا الرُّوح
تجشو على قديمي المنى
عل حركة في دوران الأرض
ترسم على ملامحها بهجة
مفقودة
منذ آخر عهد بوطن
أثقلته

جراح النوى
فرقت لمأساته ولائم الضجر
وعلقت على أهدابها ابتسامة
لم يكن المسؤول الوحيد
عن قلوب مزقتها الاختلاف
ونوايا تغافله....
بما تقدُّ من رحم الوقت.
ما يبذره من مساع...
لا تقود لغير التيه

بعيدة تلك اللحظة التي يغمز الجرح
بأنَّ عليه رتق الأشجان
واللهفة...
ببريق يلوِّحُ بأنَّ الفراغَ المغمور
في جسد اللقاء
لم يكن إلا ساعة....
لخاصرة الأمنيات
ذات رحيل....
لم تعد ذاكرة الليل تجيد
العزف على أوتار المسافات
وهي تعد حقائق البؤس
لسفرٍ غير معروف الحزن
مشرّد الملامح يعبر إلى ال...
من أروقة القلب
وأزقة الحنين
موجوعٌ ذلك الوقت الذي
يتلصصُ من ثقب القدر
ليهيئ أرواحنا لنتائج...

يبقى الوصول إليها
على متن رحلة هي الوحيدة
التي لا تراجع عنها
إن وجب قطع تذاكرها
ودقت ساعة الصفر.

تلفني خيوطها

خيوط الشمس التي تغازل
الفجر وتمد ذراعيها
طابعة قبالاتها الأولى
على مشارف الجبال...
فيتسرب إليها الدفء قبل الأشجار
لتظلّ تتمايل...
أغصانها الغضة....
تغرد عصافير الصباح تقاسمها الحياة
في شوقٍ لأول خيطٍ يتسلل...
كبريقٍ مزهرٍ بالحياة
تراوده عن ساعات الصفاء
يلوّح بالأفق مع كلّ محب
تنسكب مشاعره،
وتراتيل الصباح الأولى
علّها تكون بلسمه....
الذي يؤثث لها
هامة الروح المتدفقة وجداً

بين حنايا حُبّ....
لا توصيف غير أنه
يلفني بالنقاء....
كلّما وضعتُ رأسي على كتف البوح
المنبثق من وحي صورة معلقة
على جدار الذكريات....
ذات حلم.

تجدد

نسائمٌ
لا تستقرُّ تخاتلُ الوقتَ
علَّها تحظى بوقتٍ إضافيٍّ
تخرجُ شجرة الأُمْنِيَّاتِ
التي تحتجب كلما داهمها الغروب....
حين تتمايل أغصانها بهفهة
نسائم كانت تلمسها
كلَّما مرَّ طيفه بالقرب
تعيده حين تُلامس خدها
خيوط الشمس التي يتحول فيها البريق
لزهوٍ تُلْفُ به
حناياها لتستمر حكايتها
مع كلِّ غروب يشقُّ صمته
بريق عينيها

وتتجدد مع خيوط
كل فجرٍ جديدٍ مترعٍ بحياةٍ أكثر
نضارة
خالعاً عن جسده صفرة الموت
المرافقة لكل رحيل

ليلُ الأشجان

ماذا سأنحت في ليل أسرت به
وخفقة البوح لم تهجع على غسقي

من ذا ينافس يا عنقاء أحرفنا
ما دَامَ والْحُبُّ في العلياء منطلقني

دربٌ من التيه ما يجدو بقافيتي
هَلَّا أصخت لبوْح غار من شفق

لا تشتكيني لحرفٍ ليس يرشفي
وقت القريض بجبرٍ فاض في ورقي

إن كان ليلى من الأشجان يسكنني
حرفاً من الصدِّ مرهوناً به أرقى

سأبسط الكف أدعو الله يرزقني
بروضة الوصل أحيا النور في ألق

يا ساري البوح جد السير في سُبلي
فأنتِ درعي لما ألقاهُ في طُرقي

أبيت والنجم في الأجواء أرقبه
حتى المسافات أطويها بلا قلق

ما دام في البوح نَزْفٌ ليس يوقفه
إلا الحنين الذي يرنو إلى حدق

هذي علامات من يرجو مناظرتي
من غير وهمٍ ولا نوح ولا حنق

إني سأحيا بحرفٍ سوف أجعله
عَقْدًا من السحر معقوداً على عنقي

حين يرتديه الوعد

ليس في القلب ما يقده
إلا وجع في ليل
مطبق الصمت
ينكأ جراح
مضاجعه،
ويخترق وحشته
من ثقوب السهر
التي تتناثر من
أهداب الليل
فتجثم على جفنه
عابسة في وجه
الحرف
تغتال فيه احتراق
أضلاع الوهم، وهي

تغني أحنائها
بشجن الوجد
في حدائق الورد
على اليباب
قاحلة الظلال
منكسرة الهمس
تقتات من عيون الوقت
وميض البقاء دون
الحياة
التي ترتقي لتكون
حلم التكوين
حيث تنهاوى معها
كل رسائل
النبض
التي اعتمدت
الرحيل زاداً

عن الأنين الذي
يلتهم أستار
الروح
ويمتد إلى خمائل
القلب وشرفاته
المطلة على
أنامل اللقاء
حين يرتديه الوعد

نبضُ حرف

ليس على ما يرام
ذلك البوح الذي يقيم
في منتصف الطريق
بين حنجرة الوقت
ومرايا الذكريات
كلما حاول النهوض
كي يدرك من تعلقت أسبابه به
نفضت عنه الدقائق
أعمدة الوصل
وغادر أرصفة الأمنيات
بين شدَّ وجذبٍ
كلّما حاول الوقوف على أطراف
أصابه....
هوّت به حفرة البوح
في قعر متهاوي الأركان
لا يستقيم في الوقوف
حتى يعود أدراجه من حيث أتى....

ظُلَّ ينحْتُ على جدار المِثابرة
محاولاته العنيدة....
حق نسجتُ له من جدائل الزمن
ضفائر متماسكة....
مكنته من الصعود إلى قمة الهاوية؟!
والتشبث الأكثر إصراراً
للولصول إلى حيث وضع
قدميه على نبض الرُّوح
حيث يستمد منه
القوة ليكون
الجمال المقيم على وتين
الأمنيات....
وهي تجثو على ركبتيهما
ليصعد، ويعتليها
ليكون هو من يستحق انسكاب
كل تلك الأحلام في شرايينه.

ضفة أخرى

المسافاتُ التي قطعها
للوصول في الوقت المناسب
خانتَه الذاكرةُ
تعثرتِ الطرقاتُ وقت الرحيل
يبحثُ عن أروقة القلوب
التي تعود المرور عليها...
على الأرصفة تقف المسافات
كلما قطع ميلاً في الحبِّ
داهمه النسيان...
يتكتلُ معه زهايمر اللحظة
يقوض بنيان روحه
وتتهدم تلك الأسس
عبثُ العمرُ الذي ضيعه
بين أوتاد القلب، وجذوره
التي كان يعتقد أنها أشد صلابة
من انهيارها عند أول محطة
للعبور

لضفةٍ أخرى من الأشواق
تسليه حنجرة الوقت عبثاً
بمنبهٍ...

وضعته على عنقها
ينعق كلما لمح ظلاً قادمًا
من بعيد....

ليس له غير ولائم الضجر
التي تمخر في أعماقه؛
وتشنق كل لحظة
تنذر بالوصول.

بين خوافق وطن

غصن الزيتون يميلُ نحو وطنٍ جريحٍ...
قلبه يعاني الانشطار
كم يحتاج من الوقت كي يجمع شعثه ؟!!
حين يتبادل السلام التحايا
بين خوافق وطن يريد
العودة إلى طاولة الحوار
وجميع الأطراف ترمقه بصمت
والصمت ينحت في ذلك الوقت
طريقه للعبور إلى حيث
تقطن الهوية
هوية وطن لا تزال متعثرة بين أروقة
تلك القلوب التي يُخاتلها
الواجب حيناً، والمصلحة
تجثم فوق كل واجب
فجاء ربيع الأمنيات
وتدفقت الأرض عيوناً
وأمرت السماء،

فاغتسلت كل المصالح
بمصل المودة...
وتعتقَ الحُبُّ الذي يسكن الصدور
فقط من أجل السلام
أزهرت الأرض، وتفتقت
في الرُّوح الشمار...
وأصبحت حدائق المحبة غناء
بالأمل الذي نزرعه
مع إشراقة كل صباح جديد.

2018\6\5

عبيثَةُ الحياة

العممةُ تشتدُّ
الطريق غير واضح
الأشواك تحيطه بكلّ اتجاهٍ
عبيثَةُ الحياة باتتُ مجازفة
الحياةُ لا تتوقف...
الجميعُ يلهثون...
وعلامات الاستفهام تستشري في الظهور...
الجوعُ لا يتوقف
الموتُ لا يتوقف
النزفُ لا يتوقف
الدماءُ تتدفقُ بغزارةٍ
كل ما هنالك تنبعث فيه الحياة بلا هوية...
ينصت للصمت بكل حواسه
علّه يجد في صمته
تفسيراً أكثر عقلانية.
لِمَا يحدث
لم يعد هناك جدوى من عمل أي شيء

الطرقات غير آمنة
والسير ضرورة
الأماكن مفخخة ولا بد من مواصلة المشوار
عتمة لا يرى منها خيوط الفجر لكنه آتٍ لا محالة...
المدينة تحاول التطلع إلى ما وراء تلك الهضاب
التي تحتضنها
زوايا التخاطر التي يمارس فيها
حكماء المدينة هواياتهم...
تحكي الكثير من استشراقات الغد
وهذا قابع هناك عند تلك المغارات التي لا تتواني
عن حجبها عنا كلما حاول الإفلات من بين أوتادها
عادت به وهي ممسكة بتلابيبه دونما حنين
أو رغبة في تغيير مسار البؤس
الذي تجده يقطن كل وجع
في كل قلب يقطنها راضياً أو مرغماً...
لا حلول ولا جدوى من محاولة البحث
لا مقام ولا قدرة على الرحيل
لا أمل ولا نجاة من اليأس القاطن بين فكيه
كلما مرت الأمور إلى وجهتها السليمة

أتت عواصف الرفض
تعود بها إلى حيث يُراد لها الوقوف
والتكتل....

ليمخر كل نبض فيها
مستجدياً البحث عن حلٍ
كي تمنح الأرض بُعداً آخراً
لممارسة الحياة بالطريقة المألوفة
على أقل تقدير

بلا هوادة

تسلخُ الحربُ أرواحنا
بمقصلتها
تنزع أرواحنا رويداً رويداً
مع كل قطرة دمٍ تنزف منا
جزءاً من هوية
أو روح وطن
تلوكننا بلا هوادة
تمضغنا بترو
تتشرب مساماتها أرواحنا
تتلذذ في بث الضجر
في شرايين بوحنا...
ما بك أيها الليل؟!
لِمَ لَمْ تعد ذراعاك الطويلتان تصل إلينا؟
لِمَ توقّف معصمُ الوقت
عند تراويل البوح
وفي حنجرته بحّة تلائم
ذلك النحيب

كيف لنا بطريقٍ يستهويك؟
وأنت رابضٌ على صدر الأمنيات
لا تنفك تهذي حين يسعفك
القلبُ على تدفق مشاعرٍ
تراجعت عن الاعتراف لك
بقدرتها على طحن الأشواق
في بوتقة الشجن
على أزيز مرورها حين
تندب حظها ذات صباح.

2018\4\8

بين ركام الرق

هل لأنّه من سبق البحث؟!
أبحث عنه في زمن التحليل
زمن الترتيل
زمن لا تلقى فيه ضوءاً أو قنديل.

....

وأراني بعيني سنبله
تتفتق فيها أفراح الغد
لا تفلت للماضي أسرع
الأحزان

....

أوطان تعاني مغلوبة
وجروح نازفة
أدماها دعاة الفكر
وزبانية التضليل

....

منكسرةً أجنحةً التحليق
باردةً أرض الأحلام

موحشةً مقفرةً
حديقة قلبٍ كانت مزهرة الأركان....
لا شيء على حاله يبقى...
لا الطهر يظل بهيأته
لا الفرد سيبقى في طهر الفكر
متقد الذمة
في زمن غارت فيه كل المثل
وتوارت أقوى سلطات
وتحطم جسر الود
وماجت في حركة لا فرعونية
طاغية بحضور
لاهوتي القسمات
....
عمّا تبحثُ بين ركام الرقّ
ورمادِ الحبّ
وحنايا متاهاتٍ
لا تنجو من بركانٍ منفجرٍ
أو تابوتٍ يُلقى فيه الغاية
ينسكب فيه الموت

وُيراعي مقابر تتهاوى لا حصر لها....
تتقمصُ سلاماً لا يأتي
تلتحفُ رداءَ الفجر
ويناجيها قريباً
قد يأتي... أو لا
وسيبقى بين حناياها أمل
أن تقفل ميدان الموت
ويغادر بلا رجعة موال القهر
وتسافر بلا عنوان أقبية الظلم
حين تراهن روح على أدب
في زمن التعديل

2018\4\1

إرادة

صور الأوهام تحوي

خفقات للعبور

وأنا فيك أغني

الأماني

أستبين دري

للمرور

وأنسج الخطوات

أوجاعاً.

وزوايا الصمت

بأطيافي،

خلجات الحنين

إنَّ جرحاً بات ينزفُ

قيد سجنٍ

موصد الأبواب

مربوط الجناح

والقفص

يستبيح الجرح

وبقايا من كفاح
غارت الأسباب تيهاً
تبتغي فتحاً لقبو
ترتجي فيها وصولاً
للعواصف والرياح
علّها تمسك بآخر
رحلة حق النجاح

لست قديساً

لست مخولاً بالتنقيب
عن فوائد الأعشاب الطبية
ولست قديساً حتى تشرعن
لمحببك قوانين البقاء
ولست صدى لقلبٍ يعمل
على توفير الطاقة
بقابسٍ من توصيلة عاشقٍ
يلثمُ في طريقه
شفتي الوقت حتى تستعرَّ
الشمسُ في إرسال دفعاتها
الضوئية بكلِّ حُبِّ
لأسطواناتٍ زجاجيةٍ بثت الأمل
في روحٍ لم يحل لها المقام
في ظلامٍ لم تعهده.

ولاء

على مرفأ الوطن تظلُّ العيونُ
عالقَةً في تفاصيله
متشعبةً بكلِّ تفانين بوحه
علَّها تجدُّ بين انسحابات
رمله وإعصارها
ما يواكب حركة مدارٍ يتفياً تحت سَعَفِ
الأمنيات المتدلّية بحُبِّ
والشاحنة بإباءٍ
لا تتوانى في نثر هَبَّاتِ العليل
الذي يشمل الرُّوح ذات لقاء
لن تلقى حياةً أئمن من حياتك
في وطنٍ يستجلي عن روحك
صدأ الأيام بأريجِه المتدفق فيك على الدوام

توق لتراويل الهمس

أيتها الجزيرة التي...
أتوق إلى تراويل همسها
وينابيع عطرها
اسقيني بعضاً
من خمرك المعتق
على شفاه الورد،
ونبضك على أهداب
ابتسامة الوجد
في غيوم الروح
المدلهم بغيث
الأسواق....
يجرفها إعصارُ
النوى بين مخالبه
ويمطرُها زخاتٍ... زخاتٍ
على مساماتِ الروح
فترتوي شرايين
العمر من ربيع

الغد وترسم ملامحه
على أيقونة الحضور
وعلى جدار الصمت
تتناثر عبقاً تزين شرفات الروح
بأبهى نغم
الأهازيج تحيطه
حتى وصوله إلى منبت
الوجد وأزاهيره
الشملة ببوحه
بين انبعاثاتها المتجددة
في خافق القصيد
وعلى خاصرة
الغواية التي
ترتوي من نبضه

لعينيك

أُمِّي أَتَيْتُكَ وَالْأَشْعَارُ تَأْتِلُفُ
لَخَطِ حَرْفٍ بِحَبْرِي عِلَّهْ يَصِفُ

لِسَوْفِ تَبْقَيْنِ لِلْأَرْوَاحِ قِبَلْتَهَا
فَأَنْتِ نَبْضٌ وَتَرْتِيلٌ وَمَعْتَرَفُ

أَيِّ الصِّفَاتِ لَهَا بِالشَّعْرِ أَوْصَفُهَا؟
رُوحِي تَبُوحُ بِشَوْقٍ حَيْثُ لَا يَقِفُ

مَاذَا أَقُولُ وَهَلْ لِلْوَقْتِ يَسْعَفُنِي؟
وَهَلْ أَتَى فِيهِ مِنَ اللَّأْمِ يَعْتَرِفُ؟

أُمِّي فِدَيْتِكَ قَوْلِي كَيْفَ أَسْرَدُهَا؟
يَا مَنْ إِلَيْكَ بِحَارِ الْحُبِّ تُعْتَرِفُ

إِنْ كَانَ حَرْفِي يَقُولُ الشَّعْرَ مُحْتَرَفًا
فَأَنْتِ لِلشَّعْرِ مَوْرُوثٌ لَهُ شَرْفُ

ما زلت فوق المنى والحلم سيدتي
والكون من روضها يدنو ويقتطفُ

أنتِ الحنانُ الذي أحيا به سلفاً
وأنتِ والله من يزهو بها الشغفُ

أترعتُ قلبي بحُبِّ منك يا أملي
حتى غدا فائض التسبيح يكتنفُ

إني أحبيك من قلبٍ يذوب مني
يا قبلة الحُبِّ للأبناء إن عرفوا

إنِّي على الشوق يا أماه معترفُ
وكل شعري جلالاً فيك كم يقفُ

أمِّي تغنيْتُ في أحضانها طرباً
منذ الطفولة لما غادر الشظفُ

أُمِّي الحبيبة ما في الأرض من شرفٍ
سوى بقلبٍ إلى رضوانها دنفُ

أهفو إليها فتلقاني محبتها
وخوفها لهفة في الكون ترتجفُ

أُمِّي التي هاهنا بالحربر أرسمها
كأنَّها البدرُ سحراً حين ينتصفُ

أُمِّي إذا ما توارى في النوى كمدي
لفيض حُبِّ بها الأبيات تحترفُ

قريض

يا من أجمتم أرواحكم
للحرف وجنوحه،
وخياله،
رحيله، وترحاله
سموه وانطلاقة
انكساره وانهيائه
عذاباته ونهاياته
عند أطراف الذكريات
في الزوايا والأركان
في الغابات والخمائل
التي عاشها بكل نبضه
في تواريخ الأمم السابقة
دراسةً وبحثاً وتفصيلاً
همساً ونصاً
عودةً وإياباً
رحيلاً إلى اللا عودة
إلى حيث يتنفس كلما فيه

بكلِّ عبقٍ وحُبٍّ
إلى الضياع والحزن والفقد
إلى أعالي السماء
في مراكب الحرف المحلَّق
في سماوات الدهشة
حيث يقطن الحُبُّ
الوجدُ والشوقُ
اللهفة والحزن والفقد واليتم
وأنتم عليكم أن تتركوا العنان
لحروفكم كي تسافر في أي طريق تختار.
تكتبكم الحروف بكل جنونها
فلا تعلقوها.....
لديها وقتها وفرصتها ثم تخبو بعد ذلك حيث لا وجود.

2017\7\16

اعتراف

ملكة الحروف
أنسج مواجيد شوقي
إليك
أنت من ترق لها
الحنايا وسحب الغناء
وتهمس على خافقك
وشوشات محاراتي
والبحر يعزف على
أوتار أمواجه
سكينة الغيم
ولحن الخلود

تستقبلين
رعاياك بموكبك
الموسق مع
شهقات البوح
وخلود
الحلم طافت
الأمنيات
على أطراف
أصابعها
حافية القدمين
على شاطئ
بحرك اللجي
تنتقي من
القوافي وصورها
المختزلة
في هامات
العشق الباذخ

لتجد ما يوازي
نفاستك
كي يرصّع بها
تاجاً يتقلدهُ
جيينك
كعرفان لك أنت
دون سواك

2017\3\9

عابرون

غادرت نبتة يقال أنها تنتمي
إلى أصولٍ إغريقية إحدى مزارع البوح التي ترتفع عرش
تلك البقعة الخضراء
في سويداء الجسد....
كانت قضيتها الأساسية كيف تجعل من البوح إلهاً يحجُّ
إليه
العابرون من أقصى الأرض؟
طرحنا الأمر على أعضاء الجسد الواحد....
فتقاذفتها الآراء المستنكرة والمنددة، ولم يعقل الجميع في
هذه اللحظات... إلا للتعصب الديني

ولم يكن هدفهم النقاش
للولصول لحلٍ... بل إثارة الفوضى....
في جسد تسكن جميع أوردته في سلام ومحبة....
تناسوا أن لكل عضو حق التعبير عن آرائه وطرح
مقترحات يعتقد صحتها....
وبعد المناقشة والتداول يتم اتخاذ التدابير للتنفيذ أو
الرفض....

لكن، وكالعادة في قمع أي رأي يخالف هوى المتنظرين
تم أخذ القرار بتكفير النبتة
وطردها من رحمة الرب...
تدرك ما عليها فعله
جمعت شعث نفسها
حزمت حقائب ودها
عطرت المكان بعبقها قبل
مغادرتها؛ هوت على قديم الحرف شاخصة بعينيها إلى
السماء.

نوافذ

مستجدية نوافذ الشوق
تغالب الحنين في سكراته
يلفظ أنفاسه بين ذراعيها
تحاول أن تمنحه بعضاً
من أسرارها حتى يستقر نبضه
وتتوقف حشجة كانت تسكن

حنجرة الموت
في آخر حجرات موصدة
لا يملك فيها غير أمانات
كان عليه تأديتها
في صيف تنبعث روائح
من أروقة المدينة
يسكنها أمل مغلوب على أمره
منتظراً تأسيس جماعة زرع البوح
بين وريد الكلمات
وشرايين النص.....
لن تلقى معطفاً لمقاس النبرات

لن تلقى ميداناً لتسابق
فيه أطرافاً لحاوية الأشعار....
تتدحرج فيها أرواح الشعراء
وتصارع لمصيرٍ أفضل
وتحدد مستقبلَ كلمتها
من زاوية أخرى لا يجدي فيها البوح.

2018\2\6

جذب

إلى لقياك
تأخذني ممالك
ويقذفني الحنين إلى جمالك
حريقاً في عباب
الموج يرنو
لحضر يتي فيه المهالك
غريقاً في عطور
الوجد قلبي
ومرساتي سكون في شمالك
عبور الصب
في وديان عشق
تزيد النبض تنتفض المسالك
وتدفعني همومي
في حياة
تجافي العشق تشنقه بذلك

فيا من ترتقون
بغير عشق
أما تشقون من بؤس الليالك
وتبكون الغرام
بعلّ ليت
وتشكون الضحى والقلب حالك
فاغسل مهجتي
في نبع حرف
تماهى الحرف أكثر في رمالك
تفيض الأرض
في خير العطايا
كجذب قد تمادى في ظلالك
ويبقى الحال
فيها من أضاعوا
أضاعوني كزهر في جمالك

أسافر في سما
عينيك ألقى
عهود الحب تشكو من وصالك
وعشقي لا يُقدَّر
في البرايا
فكي فيك.... مأسورٌ وهالكٌ

2018\2\17

نتوءات

النتوءات المغروسة
على جسد الحرف تفتح أفواهها
تلتهم كل ما تجده
لا تفرق بين ما يجدي وما لا يجدي....
تواصل زحفها ويزداد امتدادها
تضرب في الأعماق جذورها
وتنبث فروعاً أخرى لها
على قارعة وهم....
ظلت تنسجه فترة من الحزن
كي يغطي أرصفة ندوبها
ويواري سوءات أعمالها
وهي تنحُ
في جسدِ وطنٍ
ماتت فيه كل ملامح الحياة
كلما زاد تصحره زادت ضراوتها
ذبلت في كفه ورود الأمل
وخفت بريقه في عينيه

وهو يصوّب نظرتَه
نحو عتمة لم يسفر عنها
غير أرواح أكثر بؤساً
وجوعاً ممتداً بلا حدود
لا يلوي على شيء
غير ذبول الفسائل
التي زهت أغصانها
مبشرة بالحياة.

2018\2\13

ألم الفراق

قف بالرحال وسامر الأطلال
كيف النزوح وصبها ما يرجع

طافت بي الذكرى إلى أحيائهم
وجع له من كل عين تدمع

ألم الفراق يلفني حتى غدا
نزف الجراح وروحها لا تشفع

ويزيدني أرب الأمانى لهفة
حتى يليق بوصلكم ما أجمع

وإذا دنت منك المنى في همسها
لاقت بها شوق مضى لا تجزع

ويزيدني قرب إليك صباية
حتى أرى روعي معي لا ترجع

تصفو حياتي في حضورك كلما
طافت غراماً شوقها لا يهجع

لا تتركوا صباً عليلاً يرتجي
منكم وصلاً ما مضى يتوقع

مضاعفات

ليس على ما يرام
حرف صارع الهوام في انتفاضاته
حيث كان له مقام
الولاية على البوح
سكنت مداخل اللغة
وهي توشك على ابتلاع غصة
كانت واقفة في حنجرة الوقت
الذي منحها....
فرصة أخرى....
لتكفر عن تعثرها السابق
باستخدام ألفاظها
التي نسجت من خلالها
معطفاً لبوح عارٍ من الوجد
يرتديه علّه ينبت عليه
بعض صور...

يلتحفها عند مواجهته
لمعارك لغوية ضارية
لتحديد مصير الحرف
من تلك المضاعفات...
التي تنتابه بين الفنية والأخرى.

أفياء

استظلت روجي بظله
يرقبني وأنا أترعرع
تحت سمائه وأخيظ
أحلام محبتي وآمالي
بقربه ولا يزال
يرقبني كطفل مدلل
كم فرش حولي من
الفي والتحف
خمائله في روجي
ونسجت تلك المنى
وأنا أتنسم هواءه العليل
ونمت معي أحلامي
برعايته
لك أنت نثرت الورد
باقات من الأشواق
على مفرق لقاء
كان يجمعنا وما زلنا

نضم الصمت تسبيحاً
وهمساً نستقيه
كي ترقى بتلك
غاية أسمى
لك كل الحب
والانتماء
وطني الجريح

تحول

عيون قلبها تحتضنه بكلّ شغف
روضة عشق متكاملة التوصيف
بين أنامل تمد عينيها
تلاحق عبقاً ينبت بين حناياه
وخطه السير على رصيف أمنيات اللقاء
لا تلوي على شيء
غير ساعة تهجع فيها اللوعة
الموقوتة
السكن في وريد انبعاثاتها المتلاحقة
وعناوين بطائقها التي تتداخل فيها كينونة البقاء
أثر ارتعاشات الحرف
غارت شهبها بين شهد اللقاء
وصناعة الكلمات التي تواري
مشاعرها بين ألف وياء
وفواصل الحرف فيها
غيرت شريحة النص
فرمت سرايين البوح

قواعد

تغمض أجفان الحرف
أهدابها
حين تتسع حدقة الأمنيات
كلما هفت تلك الحروف
للحضور
في بريق عيون تومض
عندما يفتح الحرف فاه
يعبرُ عن وسيلةٍ
من خلالها يتهجد مصيره
المتعثر في نبضات
يتلقاها من علامات
الترقيم
محاولاً ترجمة الجمل المبعثرة
في جزيرة الحروف
مترامية الوجد
في شقوق ومنحدرات السطر

الذي لم يخفق يوماً
في انبعاثاته المتلاحقة
كي تزينه دهشة
النص الذي بات ينكتب
ليلة توالد الحرف
دون عناء مخاض كان لابد أن يمر به
انخرطت كل العبارات
في فم الحرف
حيث تنسكب منه
ينابيع مكتظة ببتلات
حروف لم تفصح عن علامة
إعرابها
بين قواعد الألفية
وأبياتها المدونة

كبرياء جرح

حين تموت الخيبات منتصبه
تموت الأهداف واقفة
تموت الرُّوح منتصبه
فتنهشنا أرواحنا،
ونحن نتجرع سمومها
ونتلذذ بعذاباتها،
فتكويننا باشتعال حرائقها
على قارعة أحلام... لا تأتي،
وخيبات تظل تنبت بتلاتها على أرضية موقوتة
وحنايا تسطر أبجدياتها بين توددٍ ملحوظٍ
لغانيات الحرف المواكبة لعنجهية الأشواق المحترقة في
صدور أنهلكها الوله.

2018\1\16

بوح الرُّوح

سلام لم يصل قلبي
من الأحزان ترتيلي
ووادي الوجد يطويني
وبوح الروح تمثيلي
أليس القلب غانيقي
وأنغامي مواويلي
أجوب البحر هائمة
فترضيني تباتيلي
وتغدو آهتي كلمي
على وجدي تجافي لي
وتحرق مهجة سلبت
رماداً في مناديلي
فلا جرح بلا ألم
وحُلمي فيه تأويلي

ولا طوق ألوذ به
ولا ألقى تباتيلي
ولا عين فتغمري
ولن تصفو غراييلي
بحث العمر عن هبة
ومن شعري قناديلي

غايتي القصوى

يا أكرم النبض في قلبي وأوردني
يا كلَّ عمري وأشواقي وهمساتي

يا رحلة العمر يا أمي ويا نفسي
يا منحة الله في ماض وفي آت

يا سقم قلبي وجرحي قد يجاوركم
وكيف أدفع أوهامي وخيباتي؟

يا توأم الروح في قلبي وناصحتي
وداعي الحق في أرقى مقاماتي

يا نور روعي إذا اشتد الظلامُ بها
وصار ليلُ الأسى يعلو صباحاتي

يا جنتي غايتي القصوى بأوردني
يا زهو عمري وتقديري وهاماتي

وجنة الخلد في رجلكِ قد رقصتُ
والقلبُ عندَ الرضا يُدني ابتساماتي

يا جنةَ الخلدِ حلتُ فيك فاتنتي
ونحو عليائها تدنو مسافاتي

عيناى هذا مداك أنتِ والدتي
إذا نظرتُكِ يا أغلى مساءاتي

يا عزّتي عزوةَ الدنيا وتمنحني
فيك الشباتَ وإقداماً بخطواتي

جبروت

الخيباتُ التي نتأرجح

بين يديها

تهدهدُ أوجاعنا حيناً

أحياناً تزيدنا ملحاً

ليشتدَّ النزفُ

ويتأجج الألم

تصلبنا تحت جبروت

لا يهتم لأمر

انتعائها لحف البرء

من سقم أنهك فيها

منابع الوجد

وبذر فيها شوكة

كلما التفت ليتنفس

الصحو وخزته

إحدى أشواكه

متعمدة إنذاره بوجودها
في دم الحبر الذي
يحاول رشق حروفه
به لتعود إليه الحياة
ذات غفلة من شوك

رعبُ الزمهرير

خبيرةٌ بنواسفٍ

المعاني

وأمتلكُ ناصية

التفجير

في نواحي البوح

على أروقة أسلاك

الحُبِّ

الموصول بقلبي

المترع بالسلام

لتموت منافي

النهايات

التي تضع شروطها

بكلّ قذيفة

ترسلها على رؤوس
الطهارة مترامية
الحشود
في ضواحي المدينة
التي تغتسل
من أوجاعها
بأحلام المساء
فتتوارى في
ويلات الرعب
لتتشقق الأبواق
ببطولات غمار
الجنون
ولم تنته إلا
بجوع يتفلى
على الطرقات

وزمهرير لا يترك
للنور مجالاً ليدافع
عن قضيته
أمام
أكوام عرايا أرصفة
بلا أمنيات
لترسمها في خراب
المكان

2017\12\25

رسالة إليها

هل أنت معجزة؟
يا من تظنين أنك
ذروة في الفن
وأشكال القصيد
أنت مكبله القوافي
وقيد كل هوية
تمرُّ بباك
أنت ما أنت إلا
هالة نسجت
أكاذيب الهوى
في دارها
وتضورت همساً
تغنيه الحناجر
والصدور
ما أنت إلا هاجس
فاضت
حروف الروح في

أطلاله
وبنت عروشاً
ومملكة الأماني
والرؤى في كل
ييد
من أنت؟
وماذا في بحور الشعر
قد تنعتين؟
خيالٌ دارجٌ على مرّ النوى
أم أنت غيماتُ حُبِّ
لا تزال ظلالها تدنو ليُرقى
وجدها بكآبة الأحزان
في صرف النحيب؟
أم نبعها الصادي؟
وفيه مواجع الأشجان
يتلوها نشيد

2016\12\19

بارقُ الهشيم

شيءٌ له بريق
في سماء الحرف
حيث تتكاثف غيومه الحائرة.
على تلّةٍ بالقرب من جحافل الهموم
القابعة على صدره ممزقة الأسمال
مهترئة الوجد
يتفلت من بين أبجدياتها
صمتٌ خائر القوى،
منكسر الرّوح، يأن أنيناً متلاحقاً
لا تحتمل اللغة انحراف الحرف من فيه
بكل ذلك الزف....
الذي يتلمظ من خلاله
كلّما يدور حوله من مآسٍ
وأحداثٍ تتدلى منها
ويلاتٌ متعاقبةٌ على هشيم
حرف تذروه الحوادث
على أرجاء وطن يملؤه الحزن

ويعتريه الوجع، ويلفظ البؤس
ويكابد... حتى يصنع لأبنائه غداً
ليس فيه جرح.
يغتسل بغيوث الخير
التي تهطل عليه
فيصبح أكثر نقاءً
لتغمره محبة...
ويسوده رخاء عامر ذات صباح

ذكرى

أبي في القلب ذكرأه
وفي روجي محياه

أبي في أفقه نجم
وفي نبضي سارعاه

نبيل الشعر أرقني
بذكرى من نسيناه

وأوجع قلبي المكلوم
شوقاً في حناياه

فكم يحنو على قلبي
بطلته ولقياه

وكم ألقاه في دربي
وقد فتحت ذراعاه

وَأَلْقَانِي عَلَى شَجْنٍ
وَشَقِ الصَّمْتِ أَلْقَاهُ

أَبِي يَا مَهْجَةً نَزَفْتُ
عَلَى خَدَّيَّ آهَاهُ

وَعَيْنِي وَرَاتِ السَّقِيَا
وَدَمْعَ الْعَيْنِ غَطَاهُ

وَهَبْتُكَ يَا سَنَا رُوحِي
مَنَى قَلْبِي وَسَلَوَاهُ

دَعَوْتُ اللَّهَ فِي الْفَرْدَوْسِ
يُسْكِنُنِي لِأَرْعَاهُ

ضجيج حرف

ليست المرة الأولى التي
أنجو فيها من أفكاري
التي تمدُّ جدائلَ صمتها
بين ذراعيّ البوح
ملتحفة
تلك الحروف المظلمة
التي تم استنفاذ أبعديتها
في مربعات الكلمات المتقاطعة
في صحيفة الصباح التي
تلوك الأخبار يمنةً ويسرةً
ولم تترك مجالاً
لذلك الجوع الذي يجوب أروقة المدينة
أن ينال حظاً منها
حتى إشعارٍ آخر للإنسانية

التي أضحت
أكثر تجاهلاً للساعات التي تسبغ القلوب
لشدة وطأتها على الأرواح
تميزُ من الغيظ الشامخ
في مقام البوح
لا يتورع عن انسكابِ جمِّ غضبه
في همزةٍ وقفت على صدر المدينة
تنذره أن الوضع يزداد سوءاً
دون مراجعة لغويات الحرف
وانخفاضات الأرواح التي
باتت بلا مأوى
من حذفٍ يتجهمها
أو نصٍّ تجرُّ أذيال الخيبة
وراء أنفته الزائدة
ضجيج لا ينجو منه أحد
حين سمع دوي
كان أرحم بمن تمنى

رغيفاً لطفله
فأخذه ليكون أكثر
تعاطفاً معه
من قلوبٍ غادرت أبوابها
أخلاقٌ كانت تقيم هنا

دفتا حلم

زرعتُ الخبرَ في رحم

الوقت

حين تداولت الصحف

ندوةً، تدور حول

أنسنة الإنسان...

بطرقٍ متطورة.

تختلف فيها ذرة وقعه....

على جسد النص الذي كان ينصب شراكه،

حول فريسته.

ليست صعبة العملية الحسابية...

التي أدرجها تحت المسمى

ذاته.

فقط محاولة بأئسة لاستطلاع

آخر تجليات الموضوع،

وأثره في نثر...

شظايا البوح بين ضحايا

لم تكن لهم الخبرة ذاتها

في الوصول لمبتغى الحرف
دون عثرات تحسب....
لسيد الحرف حين تسكن
نصوصه في قلب...
المنتج الذي انتهت صلاحيته
ذات عام.
فجدد أطرافه،
وفاح النتن من مركز البوح،
فرش عليه ملحه لينزف
حرفاً أشدَّ وقعاً....
تتلاحق فيه أشجان النص،
وترتل آهات الحرف
الذائب... في انتمائه لأرضٍ
فارقَ روحها نبضَ الغد
المغيب.... بين دفتي حلم
البقاء أو اللا بقاء.

جرحُ محبرة

نسيرُ بخطواتٍ متعثرة،
تُنبتُ بذوراً لجروحٍ غائرة
لا تستفيق لها الحروف،
ولا تدرك مداها طقوس المناخ
التي تعصف بها.....
دون مراعاة لنزفها، الذي لا يرقى
أو يتماثل للشفاء.
نحتاج لدورة متخصصة في
تضميد جراح الحرف
الذي ناهز على الشيخوخة
في كل حالاته، إلا في
حالة بثه للألم، والحزن
فهو في ريعان شبابه
وأبهى مراحل فتوته ...
لا يسكن حتى يرى قلب
النص يلفظ صيحاتٍ متوالية
متعلقاً بخيوط، أوهن من

خيوط العنكبوت
تدور به إلى حيث
لا خلاص...
حبائل الفوضى تهيمن على
كل خلدجاته....
يتشبث بالبوح، ويرقب الحذف
على دفعة الوصول...
لرصيفٍ خالٍ من الكلمات
متصحر الشعور...
يستقل أكثر من وسيلة للوصول
إلى سطورٍ خاليةٍ تحتاج
لحبرٍ... يسكن بين سطورها
قبل أن تحف المحبرة.

صدرُ الحرف

الشمسُ التي تغازل الليل
بابتسامتها المتناثرة على
نسيم فجرها العليل
حين ترسل جدائلها
بشرايطها الذهبية
وهي تهوي على ثغر
الصباح بقبلةٍ
طويلةٍ
وتشاركه ارتشاف قهوته
مسبلةً الحدق
مبتسمةً الهدب
تبحث بين أنواره
عن يد الحرف التي
تتلمس مواطن الوجع
في جسد الوطن
وتَهْبُ له من أعطاف
بوحها معطفاً يلتحفُ به

من صمتٍ قرر الرحيل
وهو ينصت لأنين
روحٍ مثخنة الجراح
ورؤاه مكسورة الخواطر
عصافير بوحه مذبوحة
في صدر الحرف.

لحنٌ

صمت الحرف أبلغ
حين يقرر الاستماع
لنبض روحه بين زحمة
السير وصفرة البوح
يمد يديه إلى تلك
الواحة التي ينسحب
بساطها من تحته
وهو يحاول أن يفك
طلاس اللغة المرسومة
بين ظلال الألوان
المتشعبة الحضور
في حنجرة البوح
مترامي الشعور
بين شفاه الوقت جافة
الحرف
ميتة النوى في بقعة
أشدُّ بؤساً من قلب

خفت نبضه فجأة
حين غير اتجاه
بوصلة الحرف
بين ذراعي الغياب

قضية

لن أريه قصاصات أوراق
لن أحدثه عن أحلامي
لن أطلب منه أن يشرب
فنجان قهوته الصباحية
لن تكون بين حروفنا غير
بعض من نجوى الحرف
التي تجعل مركب الحياة
يسير دون ضجر.
لم يعد الحديث مُجدٍ
أصبحت أروقة الحرف
متباينة.
تعهد أن يجعلها كذلك،
ملّ الحروف البوح الذي
لا يعالج قضية وطن.
بدأ يبحث عن هواية أخرى
يحاول التغاير....
عن هواجس حرف

تعاقبت عليها علامات
الاستفهام،
وتباين الإنكار في مجريات
بوح....
تفرّد بالنصب على الاستثناء
بينما كان الكسر رفيق قلب
جمع صيغ الحروف،
لينتهي من علامات التدوين،
التي تملأ فراغات المكان.
الذي يقطنه حرف قطع
علاقته بكلّ جوازم اللغة...
علّه يطلّ على حالة الفعل
الصحيح دون اعتلال،
أو حذف في آخر البوح
اكتملت القاعدة، عند قدمي
الحرف سقطت اللغة....
جريحة بين كثير، ممن لقوا
حتفهم إثر ضرب
عنيف كانت نهايته....

استقالة الحرف عن البوح
واللغة عن الترميز...
لوطن، ماتت بين حنايا
أبنائه همسة حلمٍ بغدٍ قد
يكون، أو لا يكون....
فانكسرت معايير اللغة في التعبير

ترابك

من تألّق رسمها عانقت
روحي رباها، والفنن
محراب حبي حين
ينبض بالوطن،
وتراتيلُ بوحى صلاة
في معبد الحرف
لا يتقنها إلا مَنْ
كان خاشعاً في حبه
يتقي به وجه الأرض
التي تحلل منها إلى بذرة
(أنبتت سبع سنابل
في كل سنبله) وطن...
(والله يضاعف)
سنابل هذا النماء (لمن يشاء)
غيماتٌ تتكاثفُ في سماء،
حرفٍ أعطى وطنه
نبضه، لتَهطل

غيوث الحرف
على قلبه الظامئ،
فتنمو شتلات البوح
على ضفاف هذا
المغيب.....

في هوةٍ سحيقةٍ
من عنت روحٍ، همت
بالنهوض على أطراف
بتلة، في طور النماء.

مواربة

مستجدية النوافذ
التي تظلُّ مواربة
لا تفتن للغياب تتخذه
وسيلة....
لا تفتحُ نفسها
لولا ثم البوح
تزجي سحاب الحرف
بين غيمةٍ، وأخرى
ترى الودق يتخللها
غامراً لها، بهطوله
على صدر الحرف
يترسم الكلمات
بجبره النقي...
يرسمه وشماً،
على خدّ البياض
في لحظة همس.

مسار

خلف أروقة البوح الذي
يحدد مسار الكلمة
لتخرج إلى تصاميم
على ضفافها تزهو أمنيات
حول غدٍ تعمّد التباطؤ
في الحضور
حيث يسكب كلّ أشجانه
عند شجرة الذكريات
التي حفرت ندوباً على جذعها
العريض ليستوعب
أفراد عائلتها الكبيرة
الذين يتكئون على جذعها
ليقينهم بما يحمل
بين ثناياه من بركة

وخيرٌ يتحققُ من خلال
ما يتمنون
الكلّ يأوي إليها أصبحت
مزاراً للكثير ممن أوصدت
في وجوههم نوافذ البوح
تتوالى عليها تلك الأرواح
التي سكنت الشجرة
منذ عرفتها
ولائم الألم التي يعاني منها
الناس أضحت تتوجع
من ذلك الانسكاب اللا محدود
للأفراد
وتلك الرؤى المكسورة تفيض
وجعاً لعجزها
عن فتح باب التسجيل
في مقاطعة الأحلام

التي تهددُ من تلك
الانتفاضة الشديدة
لوجع الحرف
الذي لا زال ينزف حتى
لحظة كتابة
هذا الهمس

على ضفافك

نضالي يرتقي في كل همسي
أيا بوحى وميداني وأنسي

نثرت على ضفافك ألف شجوة
من السرد الذي كم شدَّ بأسى

ألا يكفيك أني فيك نبض
وأنتك موطني بل أنت حسي

وأنتك في الحروف ربيع قلبي
وبوحى فيك ميقات لنفسي

على وجدان غيرك صنت ودي
لكي أحيا بحبك دون قس

فيا وطني تراءت فيك روجي
تراثيل الهوى في ثوب ترسي

لغظ

مالي إلى ذكرى
تَقْصُّ مضاجعَ الوقت
وتَقْلَمُ أظافر الفراغ
وتحتلني بنيرانها التي تكوي
مداخل النحيب
ليبقى متأجع الاحتراق
وهو يمد يده ليرتدني
فانسلخ مني حين ألامسه
ويغزو روح ذلك الضجيج
واللغظ الذي يطغى
على مدينة الذكريات
حين تصارع قدر الحضور
الذي يغالبها
لتكتوي به ذات ذكرى

تعلق

بأستار الكعبة
تعلقتُ
ذات خطيئةٍ
حين أوحى لها
صباحها بمزيدٍ
من ارتشاف جسد البوح
الذي يقف بينها
وبينه فنجان قهوتها
لتكمل مراسم
استقبال حرفها الجديد
كرات الثلج المتوالية
تنفرط على خد السطر
من حدقات الحبر
التي تنسكب
بمحرقة التوبة
من وجع الحرف
بذات اللحظة

عادت لتصلح من هندام
نفسها المبعثرة
حين وجدت العيون
تستقر في بوحها المتعثر
هنا وهناك

نبرة

تتهاوى واحدة
تلو الأخرى
أوراق الخريف
أصبحت وسادة
يفترشها حرف
يسقط وجهه
على قارعة صفراء
من خفقات قلب،
يلفظ أنفاسه الأخيرة
في نبرة حذف

مرافئ

كفى بالحرف حرقاً للفؤاد
فكم قاسيت من حزن ابتعادي

توارينا فكلّ في طريق
فصار الحلم سحراً كالرماد

ودرنا في خطوطٍ تائهاتٍ
قطعنا الشوق عن تلك الأيادي

وسرنا نقتني للوجد همساً
ونلهو عن جوانا بالبعاد

تركنا شوقنا شرخاً طويلاً
ندبنا وجدنا في كل نادي

فلاة الروح قد أضحت شقوقاً
ورمل القلب ينذر باتقادي

مرافئ حبنا صارت سراياً
ويظماً شوقنا رشف العناد

فماذا بعد هذا الدهر قولي
ألا يشقيك صدي يا ودادي

لماذا يصطي منا هوانا
ويعلو فوقه قهر الأعادي

دعونا نرسم الأشجان وصلاً
وننثر عطره في كل وادي

أيا كلّ السلا يكفيك أني
جعلتك هاجسي وهوى بلادي

2017\9\29

ما عاد يُجدي

الصمْتُ أخرسَ الأفواه
المتحاملة للحديث
وقع يأتي بلا ظلّ
نافذة الليل المشرعة
ترمقنا
علّها تجد تفسيراً لما
آلت إليه قهوة النسيمة
التي ظل يرتشفها
مع كلّ فئجان يوضع
أمامه
رئةً مكتظةً بالحزن
يمنعها من تنفّسه
ولائم سهد ليس
لها غير معنى في
روحها اللا موجودة في المكان

يأتي الصدى من بعيد
دون خطى
تستشرف الحضور
كل العيون معلّقة
للجدار الذي أبي أن
يسكن
تبعثرت الرؤى
حين التحفت الدهشة
اللغة جسر تتمرغ على صدرها
الكلمات
أو لعلّها تتوق لنبيح أنقى من
صدى حروف ملمسها
ألين على جسد
أثقله حمل لم يأت المخاض بعد
لا زالت دماؤنا تنزف
ولا زالوا يصنعون من أجسادنا
دروعاً

بين بائعي الأرواح
وبائعي الطقطقة ضحايا بلا عدد
وثكالى بلا عدد
ويتامى بلا عدد
أعمدة الدخان تتصاعد في كل قلب
لا بيت ينعم بالراحة
لا أرض تنعم بالسلام
رؤى ضبابية لا تتغير بتغير

الفصول

مرايا كلما صقلناها
لتعكس حياة بريق مختلف
نجد نفس الصورة
تتكرر مع كل صلاة تقام
ومسجد تتعبد فيه الأرواح
أي محراب نلوذ به
أي قدسية لوطن مستباح
أي عمر نريد أن نحيا ونحن
على صخرة الأوجاع نرتشف الحنين
أطياف حلم تعاود البقاء

وتكره الظهور
ومطلب لها بسيط
حلم بلا حدود
حلم بلا دماء
حلم بلا صنم
ليسكن السلام

محرابُ وطن

تعلقت روحه بأسباب الحياة
حين نجا من حادثٍ تعرض له
في إحدى الصباحات
التي كان يتهاى فيها
لارتشاف قهوة
مدت له يدها ليحظى ببعض
الوقت....

مع حبّ ينبت في روحه
الرغبة للسكنى
في منابت يبذر فيها
تحت تراب الوطن
شتلات الوجد التي
تنثني من بين أعطافها

روائح العشق وعبقه
حيث يسكن أنف الحرف
صلاة في محراب
تقام ترانيله عند كل أذان

لي قلبه

لي قلبه...
وللمسافات حرقتها
ولي إيمان حبه
وللمعتقدات تأويلاتها
ولي قهوتي حين ارتشفتها
وللهوى نواياه
لي طراوة السنابل في نضجها
وللتشبيه صورته
ولي نبع الحرف
وللصحراء جفافها
ولي قلائد الجواهر
وللصائغ سبكها
لي عبث المتاهات
وللمتاهات التواءاتها
لي كل أشجان الوجد
وللوجد انسكابه في الروح
لي حرية البوح

وللبوح حرية الاختيار
لي سقم المشاعر
وللمشاعر اندفاعه
لي نهاية المطاف
وللمطاف اختيار نهايته
لي الإبداع وله حكم
الختم عليه في روحك يا وطن
لم أجدني
أتحسس ما تبقى من
ذاكرتي
أتأملني بصوتٍ مخنوقٍ
فيه عبرات
أنهكتُ الجسد
أنفصُ مسرعة
لا أجدني... في صفحات
كتاب أيامي التي
دونت فيها
وهم الانخراط في
شغف حياة تحتويني

اتجه نحوي
أبحث في ثنايا ذاكرتي
أتابع السير
ظلمة أكثر في أروقة روجي
عيون قلبي....
تأملني بصمتٍ
عثرت على طقوس
كنت أمارسها
ذات ذكرى
في شرايين قلب لا تفتح
ذراعيها إلا حين
تتنفسي بين عناصره
وخلاياه

الوجعُ الجائِمُ

لن أكون أكثر ثرثرة كأيامي

السابقة

فقأت عين الوقت

بعمود الحيرة

المتجمد في فكري

بالرغم أني كنت أحاوره

على مستقبل الوجع

الجائِم على صدر الحرف

لأكثر من ثمان جثث

كانت تقيم التأبين لذكرى

مرت عليها منذ وضعت في توأيت الوحشة

الملتحفة بظلمتها الحالكة

يوم لفظت آخر أنفاسها

في غرفة كان مكيفها أكثر تعاضداً مع الحر ليساعده

على انتزع أنفاسها الأخير

بكلِّ عنفٍ

على جمر الذكريات

سبحت عالياً
وتبادر لكلّ من لمح طيفها
أنها فراشة محلّقة
تذرف دموع اللهفة
لخوالي كانت أكثر
لحظات طافت بها
إلى حيث اللاوعي
بكلّ مجريات الأمور
في سكونٍ لم يسبق أن عقدته الصدفة مع متشرد
ينوي الإقامة
في وكر الشعبين.

2018\9\25

عبرة

عتمة روح خنقتها أوردة
الوقت
تضيّق عليها الخناق
تمخر في جذوره المتأكلة سلفاً
كان ينقصه قليلاً من الضغط
لتتشرب روحه معايير
الألم الذي يتناوب عليها
كلّما صفت له الدروب
مزجته بعصارة النزف
فتحدد لونه وتعاين المسافة
الساقطة
منها زاوية الوجد المطبق
فمٌ للحرف يناور
مقياس الرسم يحدد وجهته
فندت الريشة لون النزف
حطمت الرؤية في وجهتها
الأخرى

يتسارع نبض الكلمة
يتدفق حبر المعنى
كلّ الأيام تناور
كي تسبق تاريخ الحذف
تتمكن منها الظلمة
ويداهمها ديجور متهاك
أنهكه هذا الليل الجاثم
لا يجدي فيه الترحال
لا تسعفه صالات العرض
يدعو أبداً للهجرة
ومغادرة الخيبات

2018\9\22

مرفأ

استوعبت رسالتك يا صغيرتي
منذ زمن وأنا أسير على حظي
المتناثر فوق أشواكي المبعثرة أزينه بالأشواق وأرصفه
بالدهشة حد اللاوعي
لكل ما يجري حولي
أعلل أبرر أسكب الصبر على
رصيف القلق
لتكون أنت الأزهى فيها
عمري المنصرم وبقايا حياة ألوکها لأجل لحظات سعادة
تسكن روحك
على قيد اللحظة عرفت مقدار العبث
تتأرجح فيه الأمنيات
الوطن الذي زرعت في أرضك
الخصبة
أيّ ذبولٍ يعتریه

حين تعلم فقط نوع الطعنة ومصدرها

تصمت لغة كانت تهذي

فحسب

مبادئ تعرض سلعتها فحسب

وعيون تذرف آخر محطات المرفأ.

2018\9\18

دخان الخيبة

يتعري جسدُ الحرف
ويضجُ بحركة الليل
المتأهبة للرحيل
يحمد كلَّ رغبة فيه
للاشتعال
ويطفئ سيجارة الوقت
على جسد الكلمات
وينثر دخان الخيبة على
زوايا الظلام
ثم يعود بعد خواء
ليدخن أعقاب الأحلام
على طاولة الأمنيات
ويحوّل الحرف مطفأة
لسجائر الانتظار
التي طالما اشتعلت
لأجله يوماً.

خريفُ العمر

عقدتُ معه صفقة
لم تكن راجحة
وهبته ربيعاً متفتقَ الوجد
نابض الشعور
تخليتُ عني لأجله
ذبتُ في صهاريج المحبة
لأعبدَ له طريق العبور
إلى قلبي
تدانت له سنابل الشوق
في قلبي
وجعلتني مترعاً فيه حتى الثمالة
تحددت وجهاتي به
وأضحى تهجدي بمحراب عينيه ضياع أبدي لا أصحابو
منه إلا إليه
منحته ببذخ كل مقتنياتني
لأزرعه نبضاً متدفقاً في شراييني
وأتلمظه مع كل لحظة

من لحظات ألقى القادم
أو شقائي المزروع في أعماقه
كلما حاول استفزازي
بإعلان ساعة الصفر
والسير عكس عقاربها
وعكس الحياة والحب والربيع
تخلع جلايبب الرهبة
وتتساقط أوراق العمر واحدةً تلو الأخرى
وأجد عريه صارخاً
وأغصانه الطرية صارت يابسة
قاحلة الرُّوح
وأشجاره جرداء إلا من شبح
يحملها على ظهره
يستحثها على البقاء
عل لحظة ود تجمع بين
غيمته السوداء
ورياح تتكثف فيها
أمنيته
ويراقب حلماً

هذا المنظر
ويظل الخير مبادراً كلما أفلت
خيوط الشمس الذهبية
كي تنسج عمراً أنقى
ومزيجاً من روح لا تزال تتفتق
كل صباح.

2018\9\16

أبلغ الصمت

بعثرة القدر لحروف
الصمت في روح تغمدتها
قسوة البعد
ونأت بكل حملها أن ينالك منها الوصب
الجهد البالغ
في الأمنيات شق الأنفس
حين تساقط عليها
زخاتها رطباً جنياً
لن تسكن فيك غير روح مغادرة
لمكامن دهشة
زرعت بؤسها في تربة أرض
تعتقدها خصبة
تنبت ثمرأ
فحملت وهنا على صخر
جالدت الصبر
كي تنجب طفله
على هيئة بشر

تعسر مخاضها
وحاصرتها أخطار الفقد
وعنت الوجوه لمن براها؟!
وهنا يكون الصمت أبلغ
حين يقال بين عيون النص.

2018\10\7

كلمة الناشر

إن من يقرأ هذا الديوان، سيعرف مدى النقاء الروحي في أبجدية الكاتبة، والتي تمتاز أبجديتها باللون الهادئ الغالب عليه الرومانسية وتتجلى روحها الشعرية في عدد من القصائد التي تجذب القارئ ففي نصها روائح الغد، نجد تناغم الروح مع الحرف فتقول:

أرتشفُ قهوةَ النميمة
مع الوقت
أحرتُ آخر أحلام المساء
بمعول الصبر
تنسكبُ آياتُ الجمالِ
في ولائم الضجر
التي تنبعث منها
روائحُ الغدِ الذي لا زال يلملمُ
شعثُ أرواح
تُصلحُ من هندام جأشها
بغمزةٍ
تلو غمزة

فنبين لنا الشاعرة التمازج بين الحرف والمشهد بكل انسيابية وإبداع، كما تظهر البلاغة في قصائدها ودقة اختيارها للكلمات التي تخدم نصوصها فتظهر النص بأفضل صورة، صورة ممتعة تجذب القارئ للغوص

في عمق الحرف أكثر، كما ظهر هذا الجمال في نص
"رَبَّة الحرف":

يا رَبَّة الحرفِ التي تلقاني
هَيَّجَتْ في شَفِّ النوى أركانِي

إنَّ المتيم لو تنثر عطره
سجعت إليه بلابلُ الأكوانِ

هذه المجموعة الغنية بالمفردات الراقية الأنيقة، تستحق
أن تطوف العالم وتكون في متناول أيدي عشاق القراءة
عشاق الشعر العربي، حقاً أبدعت الكاتبة في كلماتها،
تمنياتنا لها بالتألق الدائم.

الشاعر محمد وجيه

محتويات الكتاب	
4	الإهداء
5	يخاتل الشجن
7	حبر نازف
10	روائح الغد
12	مترعة
15	مواجه حرف
17	متقد النبض
20	وعود التحدي
22	مضطرب العودة
25	تجربة غير نووية
28	خيبات
30	ميلاد
32	تصارع الهوام
34	ليس لك شبيه
36	تراثيل شوق

38	أرأتي أعصر خمرا؟
41	بين أهداب الزمن
44	تراتيل في لغة البوح
47	دون قيد
49	تحت وطأة صمت
51	ربة الحرف
53	هوس الأمنيات
55	وجع القصيد
58	على جذع الرهبة
60	أما أخبروك؟!
66	و تحلق الأحلام
68	رداء التمني
70	جدائل الذكريات
73	تلفني خيوطها
75	تجدد
77	ليل الأشجان

79	حين يرتديه الوعد
82	نبض حرف
84	ضفة أخرى
86	بين خوافق وطن
88	عشية الحياة
91	بلا هوادة
93	بين ركام الرق
96	إرادة
98	لست قديسا
99	ولاء
100	توق لتراويل الهمس
102	لعينيك
105	قريض
107	اعتراف
110	عابرون

112	نوافذ
114	جذب
117	ننوعات
119	ألم الفراق
121	مضاعفات
123	أفياء
125	تحول
126	قواعد
128	كبرياء جرح
129	بوح الروح
131	غاييتي القصوى
133	جبروت
135	رعب الزمهرير
138	رسالة إليها
140	بارق الهشيم

142	ذكري
144	ضجيج حرف
147	دفتا حلم
149	جرح محبرة
151	صدر الحرف
153	لحن
155	قضية
158	تراباك
160	مواربة
161	مسار
164	على ضفافك
165	لغظ
166	تعلق
168	نبرة
169	مرافئ

171	ما عاد يجدي
175	محراب وطن
177	لي قلبه
180	الوجع الجاثم
182	عبرة
184	مرفأ
186	دخان الخيبة
187	خريف العمر
190	أبلغ الصمت
192	كلمة الناشر
194	محتويات الكتاب

تم بحمد الله

يخاتل الشجن
قصائد شعرية
سكينة شجاع الدين

الطبعة الأولى
1441 هـ - 2020 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com

